التدخل المهني للاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط بالمؤسسات التعليمية

أ . هشـــام محمـــود خليل الهبيل*
قسم الخدمة الاجتماعية، كلية التربية الزنتان، جامعة الزنتان
khaled.alhaj@uoz.edu.ly
تاريخ الارسال 2025/11/3م تاريخ لقبول 2026/2/1م

The professional intervention of social workers in activating programmes Activity groups in educational institutions

A. Hisham Mahmoud
*Khalil Al-Habeel
Department of Social Work, Faculty of Education, Zintan, University of Zintan

Abstract
(English, concise)
This study examines the role of the school social worker in activating school activity groups in Libya, focusing on the nature of the role, types of groups, and their impact on students' social skills and personal development.
A descriptive-analytical approach with content analysis of books, references, and previous studies was used.
Results show that the social worker plays a key role in organizing groups, guiding students, developing their skills, and enhancing participation, while effectiveness depends on available resources and professional training.
The study concludes that planning, resources, and skill development enhance the social worker's impact on educational and social development
Keywords: Professional Intervention, Social Worker, Activation, Activity Groups

الملخص :

تستعرض هذه الدراسة المكتبية دور الاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تفعيل برامج جماعات النشـــاط المدرســـي في ليبيا، مع التركيز على طبيعة الدور وأنواع الجماعات وأثرها في تنمية المهارات الاجتماعية والقدرات الشـــخصـــية للطلاب. كما اعتمدت الدراســـة المنهج الوصـــفي التحليلي، وتحليل المحتوى للمراجع والكتب

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

والدراسات السابقة، كما أظهرت النتائج أن الاختصاصي الاجتماعي يلعب دوراً محورياً في تنظيم الجماعات، وتوجيه الطلاب لتطوير مهاراتهم، وتعزيز المشاركة الفعالة، كما تتأثر فاعلية هذا الدور بتوفر الموارد والإمكانيات والتدريب المهني المستمر، حيث توصلت الدراسة إلى دعم التخطيط ولإمكانات وتطوير مهارات الاختصاصي يعزز تأثيره في العملية التعليمية والتنمية الاجتماعية للطلاب.

الكلمات المفتاحية : التدخل المهني ، الاختصاصي الاجتماعي ، تفعيل ، جماعات النشاط

المقدمة:

تُعدّ الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الاجتماعية الحديثة التي نشأت استجابةً لمواجهة المشكلات الاجتماعية المتزايدة وسدّ احتياجات الأفراد والجماعات، وقد أولت معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية اهتمامًا خاصًا بإعداد الاختصاصيين الاجتماعيين إعدادًا نظريًا وميدانيًا، بما يمكنهم من اكتساب المعارف والمهارات والخبرات المهنية اللازمة لأداء أدوارهم بكفاءة في مختلف مجالات الممارسة المهنية.

وقد ظهرت الخدمة الاجتماعية كمهنة منظمة في أوائل القرن العشرين بالولايات المتحدة الأمريكية، نتيجةً لجملة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية التي صاحبت تطور المجتمع آنذاك، ومع نجاحها في تحقيق أهدافها، انتقلت هذه المهنة إلى مختلف دول العالم، واتسع نطاق ممارستها ليشمل العديد من المجالات الحيوية، من بينها المجال الأسري والطبي والتعليمي.

ويُعدّ مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية من أهم المجالات التي تسهم في دعم العملية التعليمية وتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية، حيث تعتمد على توظيف معارف ونظريات وطرق الخدمة الاجتماعية من خلال الدور المهني الذي يقوم به الاختصاصي الاجتماعي المدرسي. ويتطلب هذا الدّور توافر مجموعة من الشروط المهنية والشخصية في الاختصاصي الاجتماعي، تشمل الجوانب الجسمانية والانفعالية والعقلية، إضافةً إلى إلمامه بالمعلومات التربوية والتعليمية التي تمكّنه من فهم الإطار المؤسسي للمدرسة، والمساهمة بفاعلية في تحقيق الأهداف التعليمية للمجتمع من خلال تعامله مع الأفراد والجماعات المدرسية.

ويبرز دور الاختصاصي الاجتماعي المدرسي بشكل واضح في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي، لما لهذه الجماعات من أهمية كبيرة في تنمية شخصية الطلاب، وتنمية ميولهم وقدراتهم، وإكسابهم الخبرات والمعارف، فضلًا عن دورها في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لديهم. وتُعدّ جماعات النشاط المدرسي إطارًا تربويًا يضم مجموعة من الطلاب الذين تجمعهم ميول واهتمامات مشتركة لممارسة أنشطة متنوعة،

ومن هنا يتمثل دور الاختصاصي الاجتماعي في استثمار جماعات النشاط المدرسي بصورة فعالة، من خلال تنظيمها وتوجيهها، وتنمية خبرات أعضائها، وتشجيع هواياتهم، وتدريبهم على السلوك الاجتماعي السليم، وذلك عبر إحداث نوع من التجانس بين أعضاء الجماعة، ومساعدتهم على تخطيط برامجهم بما يحقق أهدافهم، واختيار القيادة المناسبة القادرة على توجيه الجماعة نحو تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية.[1]

الفصل الأول ـ الإطار المنهجي للدراسة

أولاً ـ مشكلة الدراسة: Problem of the study

على الرغم من الأهمية التي تحظى بها الخدمة الاجتماعية المدرسية في دعم العملية التعليمية وتحقيق الوظيفة الاجتماعية للمؤسسة التعليمية، وما تمثله برامج جماعات النشاط المدرسي من دور فاعل في تنمية شخصية الطلاب وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وتعزيز قيم المشاركة والانتماء، إلا أن الواقع العملي يشير إلى وجود قصور ملحوظ في تفعيل هذه البرامج داخل بعض المؤسسات التعليمية.

ويُعزى هذا القصور إلى جملة من العوامل المهنية والتنظيمية التي تحدّ من فاعلية دور الاختصاصي الاجتماعي في التخطيط والإشراف وتنفيذ برامج جماعات النشاط المدرسي، الأمر الذي انعكس سلبًا على مستوى مشاركة الطلاب، وضعف الاستفادة من إمكانات هذه الجماعات في تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية.

وانطلاقًا من ملاحظة الباحث الميدانية، واطلاعه على عدد من الدراسات السابقة المحلية والعربية ذات الصلة بالخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، وبأنواع جماعات النشاط المدرسي، تبيّن أن هناك حاجة ماسة إلى الوقوف على طبيعة الدور

الذي يقوم به الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج تلك الجماعات، والكشف عن جوانب القوة والقصور في هذا الدور.

ومن خلال ما تم عرضه تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو الدور المهني للاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط بالمؤسسات التعليمية؟

ثانياً ـ تساؤلات البحث Research Questions

1ـــ ما الدور المهني الذي يقوم به الاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تخطيط وتفعيل ومتابعة برامج جماعات النشاط المدرسي لتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية؟

2ـ إلى أي مدى يتم تطبيق برامج وأنشطة جماعات النشاط المدرسي داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وما مستوى الإفادة منها في تنمية شخصية التلاميذ وتعزيز دور المدرسة في المجتمع؟

3ـ ما أنواع جماعات النشاط المدرسي السائدة في المؤسسات التعليمية، وما خصائص كل نوع وأهدافه، ودوره في دعم العملية التعليمية والتربوية؟

ثالثاً ـ أهداف الدراسة Aims of the study

1ـــ التعرّف على الدور المهني للاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تخطيط وتفعيل ومتابعة برامج جماعات النشاط المدرسي، بما يسهم في تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية.

2ـــ الكشف عن مدى تطبيق البرامج والأنشطة المدرسية داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، وتحليل مستوى الاستفادة منها في تنمية شخصية التلاميذ وتعزيز دور المدرسة في المجتمع.

3ـــ تحديد وتصنيف أنواع جماعات النشاط المدرسي السائدة في المؤسسات التعليمية، وبيان خصائص كل نوع وأهدافه ودوره في دعم العملية التعليمية والتربوية.

رابعاً ـ أهمية الدراسة: Significance of the study

الأهمية العلمية:

1ـــ إثراء الأدبيات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، من خلال توضيح دور الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل ومتابعة برامج جماعات النشاط المدرسي.

2ـــ الإسهام في توضيح العلاقة بين الأنشطة المدرسية وتنمية الجوانب الاجتماعية والتربوية للطلاب، بما يدعم العملية التعليمية.

3ـــ توفير إطار علمي يساعد الباحثين والمهتمين على دراسة الصعوبات التي تواجه تنفيذ برامج النشاط المدرسي داخل المؤسسات التعليمية.

الأهمية العملية:

1ـــ مساعدة الاختصاصي الاجتماعي المدرسي على تطوير ممارساته المهنية في تخطيط وتنفيذ ومتابعة جماعات النشاط المدرسي.

2ـــ تمكين إدارات المدارس والمؤسسات التربوية من الاستفادة من نتائج الدراسة في دعم وتفعيل الأنشطة المدرسية.

3ـــ الإسهام في توجيه صناع القرار والمؤسسات الداعمة إلى أهمية توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنجاح برامج النشاط المدرسي.

خامساً ـ مفاهيم ومصطلحات الدراسة Concepts and terms

1- الدور (Role) يعرف الدور بأنه: عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة معينة في الجماعة (2)

ويعرف الباحث الدور إجرائياً: مجموعة العلاقات التي تربط بين الفرد وباقي أفراد المجتمع، كما انه يسهل الحياة الاجتماعية للمجتمع من خلال السلوك الإيجابي للأفراد.

2ـــ المهارة (Skill): تعرف بأنها: السهولة والدقة في أداء عمل من الأعمال بدرجة من السرعة والإتقان مع الاقتصاد في الجهد المبذول، وبأقل وقت ممكن عن طريق الفهم (3)، **وتعرف ـأيضاًـ :** هي نظام متناسق من النشاط الذي يستهدف تحقيق هدف معين، فإنها تصبح مهارة اجتماعية عندما يتفاعل فرد مع آخر، ويقوم نشاط اجتماعي، يتطلب مهارة ليوائم بين ما يقوم به الفرد الآخر وبين ما يفعله هو، وليصحح مسار نشاط ليتحقق بذلك هذه الموائمة (4)

تعريف المهارة إجرائياً: هي المعارف والخبرات والقدرات الشخصية التي يجب توفرها عند الاختصاصي الاجتماعي لكي يتمكن من إنجاز عمله، وهي أيضا القدرة على الممارسة في مجال العمل.

3ـــ الاختصاصي الاجتماعي (Social worker) : يعرف الاختصاصي الاجتماعي بأنه: مهني متخصص في الخدمة الاجتماعية معداً إعداداً علمياً وعملياً في

الكليات والمعاهد وأقسام الخدمة الاجتماعية، حيث تم تزويده بالمعرفة والمهارة والاتجاه اللازم للعمل الاجتماعي المتخصص (5)، كما يعرف بأنه: الممارس المهني لمهنة الخدمة الاجتماعية بحيث تتطلب هذه الممارسة مجموعة من السمات والخصائص الواجب توفرها في شخصيته (6)

ويعرف الاختصاصي الاجتماعي إجرائياً: ذلك الشخص المُعد إعداداً نظرياً وعملياً في كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية، والعامل في المؤسسات الاجتماعية الخاصة بمجال عمله، ويعمل على حل المشكلات التي تواجه الفرد والجماعة والمجتمع عن طريق تطبيقهُ لطرق الخدمة الاجتماعية المتمثلة في خدمة الفرد، خدمة الجماعة وتنظيم المجتمع.

4- الاختصاصي الاجتماعي المدرسي (School social worker)

يعرف الاختصاصي الاجتماعي المدرسي بأنه: هو ذلك الشخص الفني والمهني المؤهل ليُمارس عملهُ بالمجال المدرسي هادفاً لمساعدة التلميذ في جميع النواحي ليستطيع التكيف والتأقلم مع البيئة المدرسية والبيئة المجتمعية المحيطة به.

ويعرف الاختصاصي الاجتماعي أيضاً: هو ذلك الشخص المهني الذي يتحلى بصفات متكاملة يتمكن من خلالها من أداء عمله بثقة وعلى وجه مُرضي وسليم (7)

ويعرف الاختصاصي الاجتماعي المدرسي إجرائياً: يُعرف بأنه: هو الشخص المُعد أعداداً نظرياً وعملياً للعمل في المؤسسات التعليمية، ويعمل على مساعدة الطلاب داخل المدرسة وحل مشكلاتهم ومساعدة الإدارة والمعلمين على حل كل الإشكاليات التي تعُوق عملهم داخل المؤسسة، بهدف الرفع من مستوى التعليمي للطلاب وتنشئتهم تنشئة اجتماعية وتربوية سليمة في ضوء إمكانياته وإمكانيات المؤسسة.

5- جماعات النشاط المدرسي (School activity groups) تُعرف جماعات النشاط المدرسي بأنها: الجماعات التي تضم أعضاء يرغبون في ممارسة أنشطة مشتركة بوجود اختصاصي اجتماعي الذي يسهم بدوره في تحقيق هدف الجماعة الموحد وتحقق للجماعة أهداف أخرى، بالتبعية على هامش الهدف الأساسي الذي تكونت من أجله الجماعة (8)

ويعرف الباحث جماعات النشاط المدرسي إجرائياً: هي ممارسة يشارك فيها الطالب برغبته لإشباع حاجه لديه ولتنمية مهاراته وقدراته فيها، تقدمها له المدرسة

بإشراف من قبل الأخصائي الاجتماعي أو مسئول النشاط وبغرض تحقيق هدف علمي وتربوي محدد وتتم داخل الصف الدراسي أو خارجه.

6ـــ المدرسة (School) هي مؤسسة تربوية اخترعها الإنسان من أجل أن تتولى تربية النشء والمكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة، وهي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد اجتماعياً وعضو عاملاً في المجتمع (9).

ويعرف الباحث المدرسة إجرائياً: بأنها: مؤسسة تربوية تقدم التربية والتعليم للطلاب وتنشئتهم تنشئة اجتماعية وتربوية سليمة من خلال تعليمهم وتدريبهم ضمن خطة دراسية ومناهج علمية، بهدف زيادة التحصيل الدراسي لديهم والارتقاء بهم إلى أعلى المراتب، وجعلهم أفراداً فعالين في المجتمع.

7ـــ الطالب (Student) : الطالب هو الفرد الملتحق بالمؤسسة التعليمية بهدف اكتساب المعرفة والمهارات الأكاديمية والمهنية، وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية بما يمكنه من المشاركة الفاعلة في المجتمع وتحقيق أهدافه الشخصية والمهنية. ويُعتبر الطالب محور العملية التعليمية، حيث تتركز الجهود التعليمية والتربوية لتلبية احتياجاته التعليمية والنفسية والاجتماعية (10)

ويعرف الباحث الطالب إجرائياً: بأنه الشخص الذي يسعى للوصول لطلب العلم والتعلم وينتمي إلى مكان تعليمي معين مثل: المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمركز من أجل الحصول على شهادة معترف بها من ذلك المكان لممارسة حياته العملية والعلمية تبعاً للشهادة المتحصل عليها.

المبحث الأول ــ النظرية المفسرة لموضوع الدراسة:

1- نظرية الدور

نظرية الدور:

مفهوم الدور: يعرف الدور بأنه: السلوك المتوقع من الفرد في الجماعة وتحدده الثقافة السائدة وقد يكون الدور مفروضا أو مكتسبا (11)

والأدوار الاجتماعية نوعان:

1- **دور المثالي:** وهو ما يتوقعه المجتمع من فرد يشغل مركزا معيناً في موقف معين.

2- **دور واقعي:** وهو ما يقوم به الفرد فعلاً.

وكلما كان دور الفرد الواقعي قريباً من دوره المثالي ســـاعد ذلك على تدعيم الكيان الاجتماعي ككل (12)

ثالثاً- المفاهيم المتعلقة بنظرية الدور:

تعلم الدور: يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية لهذه النظرية وهذا الاتجاه العلاجي ويرجع ذلك إلى إن كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره والسـلوك المتلائم مع كونه يشـغل دور معين وهذه العملية تبدأ منذ الصـغر في الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات للتطبيع الاجتماعي في إطار القيم والأنماط الثقافية التي يحددها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد وتعلم الدور الاجتماعي.

متطلبات الدور: وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشـــأ من المعايير الثقافية ومن شأنها إن توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينه.

إنتاجية الدور: وتعني السلوك الظاهر للفرد عند القيام بأداء دور معين فكل دور يؤديه الفرد ينتج عنه سلوك لفظي أو غير لفظي يمكن ملاحظته.

توقعات الدور: وهي التصـــورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى أشـــخاص معينين لمدى مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينه بالنسبة لتلك المكانة.

رابعاً- توظيف النظرية:

يتضح دور الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي في هذه النظريـة، وفقا لـدرجـة التفـاعـل بينـه وبين أعضـــــاء الجمـاعـة، أي أن يكون للاختصـاصـي معاييره الاجتماعية بناء على ما يحيط به من مواقف أعضـاء الجماعة والمدرسة والمجتمع المرتبط به، فهو يكتسب الدور المناسب ليتعامل مع كل هؤلاء.

فلا يمكن لاختصـاصـي الاجتماعي النشـاط المدرسـي القيام بدوره المهني وأداؤه بصورة جيدة دون التدرب عليه، لأن التدريب على القيام بتلك الأدوار المهنية لا يتم إلا من خلال بنية معرفية، حيث أنه لا يشـغل دوراً واحداً في المؤسـسـة التعليمية بل عدة أدوار في آن واحد وفق الموقف المهني الذي يتعامل معه فلابد أن تكون الأدوار المهنية له متكاملة وأن لا يكون هناك تناقض أو قصـــور بين الأدوار التي ينبغي أن يقوم بها وهنا تساعد **نظرية الدور** على إدراك الكيفية التي توجه سلوك المجموعات في مسالك

بعينها، مما يجعل السلوك قابلا للتنبؤ به بشكل ما بالنسبة للآخرين، وييسر عملية التفاعل الاجتماعي .

وهكذا تؤكد هذه الدراسة على أن المفاهيم السابقة لنظرية الدور يمكن تطبيقها على دور الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي، مثل: أن يقوم بالدور المتوقع منه والإنتاجية في العمل والتحلي بالمتطلبات التي يجب عليه أن يتسم بها, وبعض هذه المفاهيم تعيقه مثل: صراع الأدوار وتداخل أدواره.

الدراسات السابقة:

أولاً ـ الدراسات المحلية:

دراسة : د.فرج المبروك عمر عامر، بعنوان: (دور النشاط المدرسي في التحصيل العلمي للطالب كلية التربية العجيلات –جامعة الزاوية) 1992– 1993م:

وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم النشاط المدرسي للطلاب عن طريق بيان العوامل المهمة والمؤثرة في النشاط المدرسي ومدى تأثيرها على مستوى التحصيل العلمي للطلاب، حيث قام الباحث بإجراء دراسة مقارنة خلال العام الدراسي (1992 –1993م) على عدد (22) مدرسة من مدارس بلدتي طرابلس وحي الأندلس تم اختيارهما بطريقة عمديه لمعرفة مدى ارتباط نسبة نجاح التلاميذ في آخر العام ومدى اهتمام ومشاركة المدرسة في مختلف الأنشطة المدرسية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

1ـــ أهمية ممارسة التلاميذ للأنشطة المدرسية وما تخلفه هذه الممارسة من علاقة إيجابية حيث يزداد التحصيل العلمي للتلميذ كلما كانت المدرسة مهتمة أكثر بالأنشطة المدرسية.

2ـــ لاحظ ذلك من خلال ارتفاع نسبة النجاح في شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي للمدارس الأكثر مشاركة في النشاط المدرسي.

3كان ذلك واضح من خلال الإحصائيات التي تتفاوت نسبتها ما بين 30% و100% من العدد الكلي للمدارس المشاركة في النشاط المدرسي (13)

ثانياً- الدراسات العربية:

1- دراسة د. عامر العسيري وريا الجابري بعنوان : (واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي للطلاب من وجهة نظر الطلاب والمعلمين 2004) ،

وتهدف إلى تحديد الفوائد التي تحققها ممارسة الأنشطة التربوية للطلاب وتتعلّق بالتحصيل والكشف عن واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل من وجهة نظر المعلمين والطلاب، إضافة إلى تحديد الصعوبات التي تواجه الطلاب والمعلمين في ممارسة الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي، واستخدم الباحث **المنهج الوصفي التحليلي** ويعتمد الأدوات الآتية **استبانة** لتعرف أراء المعلمين في الأنشطة المدرسية وأثرها على التحصيل الدراسي لطلاب، **واستبانة** للتعرف على أراء الطلاب في الأنشطة المدرسية وأثرها على التحصيل الدراسي لهم، ونتائج ومستويات تحصيل الطلاب المشاركين في الأنشطة التربوية للعام الدراسي 2003م – 2004م في سلطنة عمان. **وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية**:

1ـــ هناك صعوبات تتعلق بالأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل الدراسي، ومن أهمها أنه لا توجد حصة خاصة بممارسة الأنشطة اللا صفية ومن الضروري تخصيصها.

2- أن المشاركة في النشاط لا تؤخذ في الحسبان عند تقويم المعلم لتحصيلهم الدراسي.

3ـــ إن معظم الطلاب الممارسين للأنشطة عينة الدراسة كانوا من المتفوقين ممن يحصلون على درجات عالية في تحصيلهم الدراسي، ومن ثم يشير هذا إلى أن المشاركة في الأنشطة لا تضعف التحصيل الدراسي (14)

التعقيب عن الدراسات السابقة:

في ضوء عرض الدراسات السابقة المحلية والعربية، يمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات العلمية التي أسهمت في توضيح أبعاد موضوع الدراسة الحالية، حيث أظهرت تلك الدراسات أهمية الأنشطة المدرسية في تنمية شخصية الطلاب وتحسين مستوى التحصيل الدراسي، كما أكدت الدور الإيجابي الذي تؤديه جماعات النشاط المدرسي في تعزيز القيم الاجتماعية وتنمية المهارات المختلفة لدى الطلاب.

كما بيّنت الدراسات السابقة وجود علاقة إيجابية بين مشاركة الطلاب في الأنشطة المدرسية ومستوى تحصيلهم العلمي، وأشارت إلى عدد من المعوقات التي تحدّ من فاعلية هذه الأنشطة، مثل ضعف الإمكانيات المادية، وقلة الوقت المخصص للأنشطة، وعدم إدراج المشاركة في النشاط ضمن معايير التقويم الدراسي، إضافة إلى محدودية الدعم الإداري والتربوي.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في بناء الإطار النظري، وتحديد المفاهيم الأساسية، وصياغة مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها، فضلاً عن التعرف على المناهج والأساليب التي استخدمها الباحثون في دراسة موضوع النشاط المدرسي ودور الاختصاصي الاجتماعي.

ومع ذلك، تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على التحليل النظري للدور المهني للاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي، من خلال الاعتماد على الدراسة المكتبية وتحليل الأدبيات العلمية والدراسات السابقة، دون الاقتصار على الجانب الميداني.

المبحث الثالث ـ (الإطار النظري للدراسة):

نشأة ومفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية:

أولاً ـ الخدمة الاجتماعية: النشأة والتطور:

دخلت الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي عن طريق بعض المدارس الأهلية بالولايات المتحدة الأمريكية بمدن بوسطن وهارتفورد ونيويورك في العام الدراسي (1906–1907) باسم حركة المدرسين الزائرين Teachers Visitors بغرض مساعدة التلاميذ الذين يقطنون الأحياء الفقيرة، وفي العام الدراسي (1913–1914) عينت مدرسة مانشستر الحكومية بولاية نيويورك اختصاصيين اجتماعيين للعمل بها، وكان يسمي الاختصاصي الاجتماعي في ذلك الوقت بالمدرس الزائر، ثم انتشرت بعد ذلك مهنة الخدمة الاجتماعية في الغالبية العظمي من المدارس في كل من: الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية، وبالنسبة لمصر دخلت الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في العام (1949 – 1950

نشأة الخدمة الاجتماعية في ليبيا:

كان لآراء علماء التربية العلوم السلوكية والإنسانية الأثر الأكبر في المناداة بضرورة شخصية الطلاب وإشباع احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والرياضية والترفيهية بجانب المطالبة بتدريس المواد التي تنمي ملكات التفكير والمهارات لدى التلاميذ، والتأكيد على ضرورة الربط بين الأسرة والمدرسة ومن هنا كانت الحاجة إلى وجود إشراف اجتماعي وبداية ظهور الخدمة الاجتماعية المدرسية (15)

في الستينات دخلت الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي إلى ليبيا عن طريق الاستعانة باختصاصيين اجتماعيين من مصر لعدم وجود اختصاصيين اجتماعيين في ليبيا، وفي عام (1967م) تم إنشاء أول معهد متوسط يدرس العلوم الاجتماعية ويخرج اختصاصيين اجتماعيين (16)، وكان أول معهد للخدمة الاجتماعية في مدينة بنغازي سنة (1964م) ومدة الدراسة به ثلاث سنوات بعد الشهادة الإعدادية، وقد تخرجت منه أول دفعة في سنة (1966–1967م) ثم عاد النظام الدراسي ليصبح أربع سنوات، وأول دفعة تخرجت منه حسب النظام الجديد سنة (1969–1970م)

مفهوم الخدمة الاجتماعية المدرسية:

تُعرف الخدمة الاجتماعية المدرسية بأنها: مجموعة من الجهود والخدمات والبرامج التي يقدمها الاختصاصيون الاجتماعيون لطلاب المدارس على مختلف مستوياتها، بقصد تحقيق أهداف التربية الحديثة، وتنمية شخصية الطلاب، ومساعدتهم على الاستفادة من الخبرات المدرسية إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم واستعداداتهم المختلفة (17)

المبحث الثاني- الاختصاصي الاجتماعي المدرسي:

مفهوم الاختصاصي الاجتماعي المدرسي:

يُعرف الاختصاصي الاجتماعي المدرسي بأنهُ: ذلك الشخص المهني الذي يمارس عمله في المجال المدرسي في ضوء مفهوم مهنة الخدمة الاجتماعية وعلى أساس فلسفتها ملتزم بمبادئها ومعاييرها الأخلاقية هادف إلى مساعدة التلاميذ الذين تعثرون في تعليمهم ومساعدة المدرسة على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لإعداد أبنائها للمستقبل.

دور الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي:

1ـــ يعمل الاختصاصي الاجتماعي على التخطيط وتنظيم لتكوين جماعات النشاط ونشر الدعوة بين الطلاب للانضمام إليها والإشراف على انتخاب إدارتها وتنظيم عملية التسجيل على أن يراعي في ذلك ما يلي:

أـــ أن تكوين الجماعات المدرسية نتيجة لظروف معينة تتطلب وجودها، فيجب التأكد من احتياج المدرسة والبيئة لهذه الجماعات.

ب - مراعاة ظروف المدرسة وإمكانياتها والمستوي الثقافي للطلاب والتوفيق بين كل ذلك وبين إمكانيات البيئة واحتياجات المدرسة.

جـــ -أن تهدف جماعات النشاط إلى إكساب الطلاب خبرات ومهارات جديدة وكذلك إكسابهم القيم والاتجاهات البناءة وخصائص المواطنة الصالحة.

د - أن الجماعات المدرسية وسائل وليست غايات في حد ذاتها (18)

المبحث الثالث- أنواع الجماعات المدرسية:

أولاً- جماعات النشاط العلمي:

النشاط العلمي هو النشاط الذي يتيح للتلميذ ممارسة هواياته المحببة له ويعمق مفهوم التفكير العلمي لديه ويفسح المجال لإبراز قدراته ومواهبه بمزاولة البرامج النظرية والتطبيقية في مجالات العلوم الطبيعية مثل الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الجيولوجيا، الرياضيات، الحاسب الآلي (19)

ثانياً- جماعات النشاط الثقافي:

1- برامج جماعة النشاط الإذاعي:

الإذاعة المدرسية هي "النشاط الحر الذي يقوم به التلاميذ داخل المدرسة عن طريق الميكروفون خلال طابور الصباح أو من خلال الفسحة المدرسة" (20)، وتهدف جماعة الإذاعة المدرسية إلى تدريب الطلاب على حُسن الأداء، وإتقان اللغة، ودقة ، ويهدف الاختصاصي الاجتماعي إلى مساعدة جماعة الصحافة المدرسية إلى تكوين رأي عام موحد في المدرسة، لتوجيه المجتمع المدرسي وتوسيع آفاق التلاميذ، ودراسة مشاكل الحياة ومتابعة أحداثها والتزود بالمعارف والتوسع في القراءة، والكشف عن ميول ومواهب الطلاب، ويمكن للصحف الحائطية المدرسية أن تتابع موضوعات خارج المدرسة، بالاتصال بالبيئة المحلية، لتعريف الطلاب بالبيئة وما تمتاز بها من زراعات وصناعات وغيرها (21)

2- برامج جماعة المسابقات:

تقوم جماعة المسابقات بتنظيم العديد من المسابقات سواء على مستوى المدرسة أو المشاركة الخارجية مع المؤسسات الأخرى، وتمارس هذه الجماعة أعمالها من خلال خطة عمل قائمة على إعداد وتنفيذ أنشطة ومسابقات مختلفة ثقافية وعلمية وأدبية ورياضية وفنية بين الصفوف في المدرسة الواحدة والمدارس المجاورة وتقدم فيها

بعض الجوائز للمتسابقين منها مادية ومعنوية، وتهدف هذه الجماعة إلى توطيد الصلة وتقوية الصلات بين المعلمين والمشاهدين والمتسابقين (22)

وهنا يأتي دور الاختصاصي الاجتماعي في مساعدة هذه الجماعة على تنسيق برامجها المنهجية حول إقامة المسابقات وتحقيق هدف هذه الجماعة والذي شُكلت من أجله.

3- برامج جماعة المحاضرات والندوات:

تعد جماعة المحاضرات والندوات من برامج الأنشطة الهامة حيث يتلقى من خلالها التلاميذ المزيد من الثقافة والمعرفة من ذوي الخبرة والمتخصصين في مجال معين، ومن خلال هذا النشاط يعرف التلاميذ ببعض الشخصيات التاريخية والمفكرين والمبدعين في المجتمع، كما أنها تعد هذه اللقاءات فرصة أمام التلاميذ للتفاعل والحوار والاستفادة من المتخصصين في الميدان والموضوعات التي تتناول علاجا لبعض المشكلات الاجتماعية كالإدمان، والتدخين، وقد تكون موضوعات المحاضرات عبارة عن علاج أو وقاية لبعض الأمراض المنتشرة بين أفراد المجتمع.

ويتضح دور الاختصاصي الاجتماعي في العمل مع هذه الجماعة في مساعدتها على تكوين حلقات نقاش حول إحدى الموضوعات أو المشكلات لوضع الخطط العلاجية لها.

ثالثاً- برامج جماعات البحوث الاجتماعية:

الأنشطة الاجتماعية هي التي تتعرض لقضايا ومشكلات واحتياجات التلاميذ الاجتماعية، وتعكس متغيرات المجتمع الاجتماعية والاقتصادية، وتتطلب تعريف الطلاب بها وتسهم في تمكين التلاميذ من مواجهتها مثل: جماعة مكافحة التعاطي والإدمان جماعة الحفاظ على البيئة، جماعة التصدي للانحراف بأنواعه، كذلك جماعة البحوث الاجتماعية حول دراسة الظواهر السلبية المنتشرة بين الطلاب بالمدرسة وبالمجتمع ككل (23)

الفصل الرابع ـ (الإجراءات المنهجية للدراسة)

أولاً ـ منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وهو من أنسب المناهج العلمية للدراسات المكتبية، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة وصفًا علميًا دقيقًا، وتحليل أبعادها ومكوناتها، من خلال الرجوع إلى الأدبيات النظرية والدراسات السابقة ذات الصلة

بموضوع دور الاختصاصي الاجتماعي في تفعيل برامج جماعات النشاط بالمؤسسات التعليمية.

ثانياً- نوع الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية المكتبية، حيث لا تعتمد على العمل الميداني أو جمع بيانات أولية من المبحوثين، وإنما ترتكز على تحليل المصادر العلمية المكتوبة، من كتب، ورسائل علمية، ودوريات، وبحوث سابقة محلية وعربية، ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة.

ثالثاً- مجتمع الدراسة:

الأدبيات العلمية في مجال الخدمة الاجتماعية المدرسية، والكتب والمراجع المتخصصة في الخدمة الاجتماعية، وخاصة خدمة الجماعة والخدمة الاجتماعية المدرسية، والرسائل العلمية الماجستير والدكتوراه، ذات الصلة بموضوع الأنشطة المدرسية ودور الاختصاصي الاجتماعي، والدراسات والأبحاث العربية والمحلية التي تناولت النشاط المدرسي

رابعاً- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في عينة قصدية من المراجع والدراسات العلمية التي تم اختيارها وفق معايير محددة، تمثلت في ارتباطها المباشر بموضوع الدراسة، وحداثة بعض المراجع وأهميتها العلمية، واعتمادها في أقسام وكليات الخدمة الاجتماعية.

خامساً- مجالات الدراسة:

المجال الموضوعي: يتمثل في دراسة دور الاختصاصي الاجتماعي المدرسي في تفعيل برامج جماعات النشاط المدرسي، وأنواع هذه الجماعات، وأهميتها في العملية التعليمية والتربوية.

المجال المكاني: يقتصر المجال المكاني للدراسة على البيئة التعليمية في المدارس بشكل عام، حيث لم تعتمد الدراسة على تطبيق ميداني في مؤسسة تعليمية معينة، وإنما استندت إلى تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث.

المجال الزمني: تمثّل في الفترة التي أُنجزت فيها الدراسة، مع الاعتماد على مراجع ودراسات تمتد عبر فترات زمنية مختلفة بما يخدم موضوع البحث

سادساً- أدوات جمع البيانات:

تمثلت أداة جمع البيانات في تحليل المصـــادر والمراجع العلمية المرتبطة بموضـــوع الدراسة.

سابعاً- أسلوب تحليل البيانات:

اعتمدت الدراســـة الحالية على المنهج الوصـــفي في تحليل البيانات، وذلك من خلال مراجعة الأدبيات النظرية والدراسـات السـابقة ذات الصـلة بموضـوع البحث، وتحليل مضـامينها واستخلاص النتائج والمؤشرات العلمية التي تسهم في تفسير الظاهرة محل الدراسة.

ثامناً- حدود الدراسة:

اقتصـــرت حدود الدراســـة على الجانب النظري لدور الاختصـــاصـــي الاجتماعي المدرسـي، وتحليل الدراسـات السـابقة دون التطرق إلى دراسـة ميدانية، والتركيز على جماعات النشاط المدرسي.

الخاتمة:

في ضـــوء ما تناولته هذه الدراســـة من تحليل نظري للأدبيات العلمية والدراســـات السـابقة المتعلقة بدور الاختصـاصـي الاجتماعي المدرسـي في تفعيل برامج جماعات النشـاط المدرسـي، تبيّن أن الخدمة الاجتماعية المدرسية تمثل أحد الركائز الأساسية في دعم العملية التعليمية وتحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية. كما أكدت الدراســـة أن جماعات النشـــاط المدرســـي تُعدّ وســـيلة تربوية فعّالة في تنمية شـــخصـــية الطلاب، وإكســـابهم المهارات الاجتماعية والقيم الإيجابية، وتعزيز روح التعاون والانتماء والمسؤولية لديهم.

وقد أظهرت نتائج الدراســـة أن الاختصـــاصـــي الاجتماعي المدرســـي يؤدي دورًا محوريًا في تخطيط وتنظيم وإدارة جماعات النشـــاط المدرســـي، وتوجيه الطلاب للمشـــاركة الفعالة في الأنشـــطة المختلفة، بما يســـهم في تحقيق التكامل بين الجوانب التعليمية والتربوية والاجتماعية داخل المدرسة. كما بيّنت الدراسة أن فاعلية هذا الدور تتأثر بعدة عوامل، من أبرزها توفر الإمكانيات المادية والبشـــرية، والدعم الإداري، والتدريب المهني المستمر للاختصاصيين الاجتماعيين.

كما خلصت الدراسة إلى أن تطوير برامج جماعات النشاط المدرسي يتطلب رؤية تربوية واضحة، وتخطيطًا منهجيًا يعتمد على احتياجات الطلاب وخصائص البيئة المدرسية، إضافة إلى تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي. ويؤدي ذلك إلى رفع مستوى أداء الاختصاصي الاجتماعي المدرسي، وتحقيق أقصى استفادة من جماعات النشاط المدرسي في بناء شخصية الطالب وتنمية قدراته.

نتائج الدراسة:

1 ـــ يساهم الاختصاصي الاجتماعي في توجيه الطلاب، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية والمعرفية، وتعزيز قيم الانتماء والمشاركة الفعّالة في الأنشطة المدرسية.

2 ـــ تؤكد الدراسة أن التخطيط والتنظيم المهني للجماعات يضمن تحقيق أهداف الأنشطة المدرسية التعليمية والتربوية والاجتماعية.

3 ـــ أظهرت النتائج أن الاختصاصي الاجتماعي يسهم في توجيه كل نوع من هذه الجماعات بما يتوافق مع أهدافها التربوية والاجتماعية.

4 ـــ بينت الدراسة أن الجماعات المدرسية متنوعة وتشمل جماعات النشاط العلمي والثقافي وجماعة البحوث الاجتماعي، التي تتناول القضايا والظواهر الاجتماعية السلبية، وتساهم في رفع وعي الطلاب بالمجتمع وبالبيئة المحيطة بهم.

التوصيات:

1. ضرورة تعزيز دور الاختصاصي الاجتماعي المدرسي من خلال التدريب المستمر وتنمية مهاراته المهنية لضمان فعالية تفعيل جماعات النشاط المدرسي.
2. توفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لدعم برامج جماعات النشاط المدرسي بما يحقق أهدافها التربوية والاجتماعية.
3. اعتماد التخطيط المسبق وتنظيم العمل داخل الجماعات المدرسية لضمان توافق الأنشطة مع احتياجات الطلاب والبيئة التعليمية.
4. تشجيع مشاركة الطلاب بشكل فعّال في جميع أنشطة الجماعات المدرسية لتعزيز الانتماء والمسؤولية والمواطنة الصالحة.

الاقتراحات:

1 ـــ إجراء دراسات ميدانية مستقبلية لتقييم فاعلية دور الاختصاصي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية المختلفة داخل ليبيا.

2 ـ تصميم برامج تدريبية وورش عمل متخصصة للاختصاصيين الاجتماعيين لتطوير أساليب تفعيل الجماعات المدرسية بشكل مبتكر وفعال.

3 ـــ تطوير دليل عملي يوضح خطوات تكوين وإدارة جماعات النشاط المدرسي بما يتوافق مع أهداف كل نوع من الجماعات.

4 ـــ تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة والمجتمع المحلي لدعم الأنشطة المدرسية وضمان استمراريتها وفاعليتها

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المصادر والمراجع

- **القران الكريم** سورة المجادلة الآية 11

المراجع:

1- عبد الفتاح، أحمد محمد .*(2014)* الخدمة الاجتماعية المدرسية ودور الاختصاصي الاجتماعي في العملية التعليمية .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

2 - حامد عبدالسلام زهوان: علم النفس، ط.5، عالم الكتب للنشر، المملكة العربية السعودية، 1979م، ص 129.

3 - أمل محمد حسونة: المهارات الاجتماعية لطفل الروضة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2007م, ص150.

4 - السيد أبوهاشم: سيكولوجية المهارات، زهراء الشرق، 2004م، ص 149.

5 - انتصار السنوسي صالح: التأخر الدراسي ودور الأخصائي الاجتماعي في التعامل معه بالمرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 5.

6 - عبدالحي محمود حسن صالح: الخدمة الاجتماعية مجالات لممارسة المهنة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2014م، ص 54.

7- – سمير حسن منصور: أساسيات الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي، د.ط، مطبعة البحيرة – مصر 2009م، ص 63.

8 - سالم، سماح سالم، صالح: وآخرون، أساسيات الممارسة في خدمة الجماعة، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان، 2019م، ص 104.

9 - إبراهيم ناصر: علم الاجتماع التربوي، ط2، دار الجبل – بيروت، د.ب، ص 72.

10 - المرشد، أحمد .(2018) *أساسيات علم النفس التربوي والتعليم الجامعي* .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

11 - أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، مكتبة لبنان، 1986م، ص 359.

12 - أحمد كمال أحمد وآخرون، دراسات في علم الاجتماع، القاهرة، دار الجبل للطباعة، 1974م، الجزء الأول، ص 192.

13 - د. فرج المبروك عمر عامر: دور النشاط المدرسي في التحصيل العلمي للطلاب، كلية التربية العجيلات – جامعة الزاوية، مجلة كلية التربية، ع16، ديسمبر 2019م.

14 -عامر بن محمد عامر العسيري، واقع الأنشطة التربوية وأثرها على التحصيل، الدراسة عن وزارة التربية بسلطنة عُمان، مسقط، 2004م، ص 19.
15- أمال محمد الهنقاري: مبادئ خدمة الفرد، طرابلس – ليبيا، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1983م، ص 22.
16 - هيام عبدالحميد يوسف بنة: نشأة وتطور مؤسسات الرعاية الاجتماعية في ليبيا، رسالة ماجستير، غير منشورة، أكاديمية الدراسات 2007م، ص 68.
17- عبد المحيي محمود حسن, الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996م، ص 119.
18 - محمد رفعت، مصطفى فرماوي، الخدمة الاجتماعية المدرسية، حلوان، 2005م، ص 20 – 21.
19 - عبد الله الفهد: معوقات النشاط الطلابي في التعليم العام بالمرحلة الابتدائية والمتوسطة بمنطقة الرياض من وجهة نظر رواد الأنشطة، مرجع سابق، ص 110.
20 - عفيفي محمد عبدالهادي: الإعلام التبوي الإذاعة – الصحافة المدرسية، هلا للنشر والتوزيع، الجيزة، ص 80.
21 - إبراهيم بشير الصغير:واقع النشاط المدرسي بالمدارس الثانوية الليبية كما يراه المعلمون والطلاب، رسالة دكتوراه في التربية، كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2007م، ص 57.
22 - محمود حمدي شاكر: "النشاط المدرسي ماهيته وأهميته أهدافه ووظائفه ومجالاته ومعاييره، إدارته وتخطيطه، تنفيذه وتقويم"، دار الأندلس للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، 1998م، ص 55.
23 - إبراهيم بسيوني عميرة: الأنشطة اللاصفية وأهميتها في العملية التربوية، مجلة دراسات في المنهج وطرق التدريس، ع 40، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، 1977م